

تأثير امتحان بكالوريا التربية البدنية والرياضية على الحالة النفسية لتلاميذ الأقسام النهائية

د. إزري سواندة ود. أيت لويس مراد وأ. هطال سمير
جامعة حسيبة بن بو علي الشلف

الملخص:

أقرت الإصلاحات التربوية الأخيرة التي أقرتها وزارة التربية الوطنية مادة التربية البدنية والرياضية، وإدراجها ضمن امتحان بكالوريا التربية البدنية والرياضية. وتم بالتالي استبدال تقييم التلاميذ على أساس الجهد المبذول خلال السنة الدراسية إلى تقييم من خلال اختبار رسمي يتم إجراءه في يوم واحد.

إن هذا التغيير في طريقة تقييم تلاميذ أقسام الثالثة ثانوي كان لابد أن يكون له تأثير على نفسية التلاميذ في هذه المرحلة، ولهذا ارتأينا دراسة انعكاس تقييم امتحان بكالوريا التربية البدنية والرياضية على الحالة النفسية لتلاميذ الأقسام النهائية بهدف البحث على الفروق في مستويات تأثر الحالة النفسية وفق لتغير السن وكذا متغير إعادة السنة. مقدمة:

تلعب التربية البدنية والرياضية دورا هاما في بلورة شخصية التلميذ من جميع النواحي البدنية، والنفسية، والاجتماعية والعاطفية وذلك من خلال ممارسة النشاطات البدنية والرياضية، ولذلك أقرت الإصلاحات التربوية الأخيرة مادة التربية البدنية والرياضية وأدرجت ضمن الامتحانات الرسمية، حيث يتم التقييم من خلال اختبار يجري في يوم واحد، ويشمل مختلف الأنشطة الرياضية المعروفة كسباق السرعة، والجري النصف الطويل، والقفز الطويل ورمي الجلة اعتمادا على سلم تنقيط موحد تبعا لتغير السن.

إن هذا التغيير في طريقة تقييم تلاميذ أقسام الثالثة ثانوي كان لابد أن يكون له تأثير على نفسية التلاميذ في هذه المرحلة، ولهذا، أردنا من خلال هذا البحث الإيجابية عن التساؤل التالي:

1- المشكلة العامة:

- ما مدى انعكاس تقييم امتحان بكالوريا التربية البدنية والرياضية على الحالة النفسية لتلاميذ الأقسام النهائية؟

2 - الفرضية العامة:

- لامتحان بكالوريا التربية البدنية والرياضية تأثير على الحالة النفسية لتلاميذ الأقسام النهائية تبعا لمختلف المتغيرات.

2-1- الفرضيات الجزئية:

- يوجد فروق في مستويات تأثير على الحالة النفسية وفق متغير الجنس.
- يوجد فروق في مستويات تأثير على الحالة النفسية وفق متغير السن.
- يوجد فروق في مستويات تأثير على الحالة النفسية وفق متغير إعادة السنة.

3- المنهج المتبع ووسائل البحث:

استعملنا المنهج الوصفي نظرا لتلائمه مع طبيعة الدراسة حيث، استخدمنا استبيان ذات ثلاثة أبعاد تقيس الحالة النفسية للتلاميذ والمتمثلة في القلق، الخجل والدافعية. يتكون الاستبيان من 33 أسئلة، وكل بعد تعبر عنه 11 أسئلة، فيكون مجموع الأسئلة 33 وعلى التلميذ أن يختار إجابة واحدة من بين الأجوبة الثلاثة نعم (3 نقاط)، لا (1 نقطة) ونوعا ما (2 نقطتين).

3-1 عينات البحث: تم اختيار العينات عشوائيا من المجتمع الأصلي الذي يقدر ب

120 تلميذ يدرسون في القسم النهائي:

عينة الذكور: تحتوي هذه العينة على 52 تلميذ
عينة الإناث: تحتوي هذه العينة على 68 تلميذة
عينة المعيدين السنة: تحتوي هذه العينة على 22 تلميذ
عينة الغير معيدين: تحتوي هذه العينة على 98 تلميذ
عينة ممارسي ت ب ر داخل المدرسة: تحتوي هذه العينة على 54 تلميذ
عينة ممارسي ت ب ر داخل وخارج المدرسة: تحتوي هذه العينة على 66 تلميذ

4- المفاهيم الهامة في البحث:

4-1 الحالة النفسية إجرائيا: هي استجابات انفعالية تظهر على الفرد فترة من الزمن وتعاود من حين وآخر نظرا لتغيرات في الظروف البيئية، فهي تتميز بأقل عنفا، ومن مؤشرات القلق، الخجل والدافعية¹

4-2 التقييم إجرائيا: هو الحكم على أعمال التلاميذ استنادا على اختبارات، كسباق السرعة، المداومة ورمي الجلة.

5- الدراسة الإحصائية:

تمت المعالجة الإحصائية آليا عن طريق استخدام الكمبيوتر باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) ولتحديد الفروق بين المتغيرات طبقنا الإحصاءات الوصفية (المتوسطات الحسابية - الانحرافات المعيارية)، واختبار t -test للكشف عن دلالة الفروق.

6- عرض نتائج الدراسة

6-1 عرض النتائج الخاصة بدلالة الفروق في مستويات تأثير على الحالة النفسية تبعا لمتغير الجنس، الإعادة والممارسة

¹ بدر محمد الأثمري: المرجع في مقياس الشخصية، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002، ص 408

T-test		الانحراف المعياري	المتوسطات الحسابية		الأبعاد	المتغيرات	
T	T المحسوبة الجدولية						
1.97	4.84	4.30	20.90	ذكر	القلق	الجنس ن ذكر 52 ن إناث 68	
		3.02	24.14	أنثى			
1.97	3.32	4.99	18.96	ذكر	الانجمل		
		4.67	21.82	أنثى			
1.97	1.71	2.96	21.71	ذكر	الدافعية		
		2.41	20.86	أنثى			
1.97	0.51	3.39	21.86	معيدتين	القلق	الإعادة ن معيدتين 22 ن ع معيد 98	
		4.21	22.35	غير معيدتين			
1.97	0.87	5.33	21.13	معيدتين	الانجمل		
		4.66	20.15	غير معيدتين			
1.97	1.52	2.66	20.36	معيد	الدافعية		
		2.89	21.38	غير معيدتين			
1.97	3.21	4.07	20.96	ممارسة داخلية وخارجية	القلق	الممارسة ن ممارسين داخل وخارج 54	
		3.68	23.24	ممارسة داخلية			
1.97	2.59	4.97	18.04	ممارسة داخلية وخارجية	الانجمل		
		4.75	21.25	ممارسة داخلية			
1.97	0.36	3.01	21.57	ممارسة داخلية وخارجية	الدافعية		ن ممارسين داخل فقط 66
		2.84	21.37	ممارسة داخلية			

دال على مستوى 0.05

7- تحليل ومناقشة نتائج الدراسة

7-1 تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بدلالة الفروق في مستويات تأثير على الحالة النفسية

تبعا لمتغير الجنس

أسفرت نتائج اختبار T وجود فروق دالة على مستوى بعد القلق تبعا لمتغير الجنس حيث قيمة t (المحسوبة) = 4.89 أكبر من قيمة t (الجدولية) = 1.97 وهذا لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة على مستوى بعد الانجمل، حيث قيمة t (المحسوبة) = 3.32 أكبر من قيمة t (الجدولية) = 1.97 لصالح الإناث. أما على مستوى بعد الدافعية، لاحظنا عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث، فقيمة t (المحسوبة) = 1.71 أصغر من قيمة t (الجدولية) = 1.97

إن وجود فروق دالة على مستوى بعد القلق والنجمل تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث دليل من جهة على تخوفهن من هذا التقييم، ومن جهة أخرى، تشعرن بالنجمل عندما تنفذن الحركات المطلوبة، وهذا راجع ربما إلى عدم تعودهن على مثل هذه النشاطات أمام عدد كبير من الناس، بما فيهم التلاميذ، الأساتذة وأشخاص آخرين، كما أن تحضيرهن لهذا التقييم لم يكن كافياً خلال السنة لساعتين في الأسبوع. هذه النتائج تتماشى مع النتائج التي توصل إليها بدر محمد الانصاري في دراسته بعنوان "الفروق بين الطلبة وطالبات المرحلة الثانوية في سمة النجمل" (1997).

أما بالنسبة لبعء الدافعية، فلم نجد فروق دالة بين الذكور والإناث، فكلهم يتميزون بالدافعية عندما يتعلق الأمر بالامتحان الذي سوف يحدد مصيرهم.

2-7 تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بدلالة الفروق في مستويات تأثير على الحالة النفسية تبعاً لمتغير "إعادة السنة"

أظهرت نتائج اختبار T عدم وجود فروق دالة بين المعيدين والغير معيدين على مستوى الأبعاد الثلاثة القلق، النجمل والدافعية)، حيث قيم t (المحسوبة) أصغر من القيم الجدولية. فرغم أن عينة المعيدين تتميز بخبرة مقارنة مع عينة الغير معيدين، إلا أنه لم يسجل فروق دالة عند مستوى 0.05، وهذا لأن الممتحنين سواء كانوا معيدين أو غير معيدين يشعرون بضغوطات التقييم وخاصة إذا تعلق الأمر بالاختبار الذي سوف يحدد مصيرهم من خلال النتائج النهائية للكالوريا.

وكما هو معروف، فنتيجة تقييم التربية البدنية والرياضية تؤثر على النتائج النهائية لاختبار الكالوريا، الأمر الذي يجعل الممتحنين يشعرون بالقلق، وفي نفس الوقت يتميزون بدافعية التي تدفعهم إلى الحصول على أحسن النتائج.

3-7 تحليل ومناقشة النتائج الخاصة بدلالة الفروق في مستويات تأثير على الحالة النفسية تبعاً لمتغير "نوع الممارسة"

أسفرت نتائج اختبار T وجود فروق دالة على مستوى بعد القلق تبعاً لمتغير نوع الممارسة حيث قيمة t (المحسوبة) = 3.21 أكبر من قيمة t (الجدولية) = 1.97 وهذا لصالح الممارسين داخل المدرسة فقط، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة على مستوى بعد الخجل، حيث قيمة t (المحسوبة) = 2.59 أكبر من قيمة t (الجدولية) = 1.97 لصالح الممارسين داخل المدرسة فقط.

أما على مستوى بعد الدافعية، لاحظنا عدم وجود فروق دالة تبعاً لنوع الممارسين، حيث قيمة t (المحسوبة) = 0.36 أصغر من قيمة t (الجدولية) = 1.97.

من الطبيعي أن التلاميذ الذين يمارسون الأنشطة البدنية والرياضية في المدرسة فقط يشعرون بالقلق والخوف أكثر مقارنة مع الذين يمارسونها داخل وخارج المدرسة كما هو موضح في الجدول أعلاه، فيكون حجم الممارسة عند الذين يمارسونها داخل وخارج المدرسة أكبر، وبالتالي فهم يشعرون بكفاءة مدركة عالية مقارنة مع الآخرين.

كما أنه يظهر الخجل أكثر عند الذين لا يمارسون الأنشطة البدنية والرياضية دائماً مقارنة مع الذين يمارسونها باستمرار، وهذا راجع إلى تكيف العينة الممارسة مع مختلف الوضعيات خاصة في وضعية المنافسة والتقييم، وذلك باكتساب الخبرة سواء في الحصص التدريبية أو في المنافسات أمام حشد كبير من الجمهور، فالأمر يختلف لدى العينة التي تمارس في المدرسة فقط، لأن الحجم الساعي لا يسمح بما يسمى التكيف، سواء كان الأمر يتعلق بالتكيف فيزيولوجي أو التكيف النفسي.

الخلاصة

يهدف موضوع هذا البحث إلى دراسة انعكاس تقييم البكالوريا الرياضي على الحالة النفسية لتلاميذ الأقسام النهائية، حيث انبثقت من إشكالية بحثنا التساؤل التالي:

- هل يوجد فروق دالة إحصائية على مستوى بعد الدافعية، القلق والنجمل وفق لمتغيرات الجنس، "إعادة السنة" و"متغير" نوع الممارسة؟

للإجابة على التساؤل المطروح في إشكالية البحث ومعرفة مدى انعكاس تقييم البكالوريا الرياضي على الحالة النفسية للتلاميذ، قننا في البداية بتحديد وصياغة إشكالية البحث مع إعطاء تعريف واضح لكل المصطلحات المرتبطة بها. ثم تطرقنا إلى الدراسة النظرية للتقييم بصفة عامة وتقييم بكالوريا الرياضي بصفة خاصة، كما درسنا أبعاد الحالة النفسية المستخدمة في البحث. بينت نتائج الدراسة بصفة عامة، ظهور القلق والنجمل لدى الإناث أكثر مما عليه لدى الذكور، كما يظهر القلق والنجمل لدى الذين يمارسون الأنشطة البدنية والرياضية في المدرسة فقط أكثر مقارنة بالذين يمارسونها داخل وخارج المدرسة، في حين لم تسجل فروق دالة على مستوى الأبعاد المذكورة تبعا لمتغير "إعادة السنة".

أما بالنسبة لبعد الدافعية، فلم نجد فروق دالة بين الذكور والإناث، بين المعيدين والغير معيدين وبين التلاميذ الذين يمارسون الأنشطة البدنية والرياضية في المدرسة فقط والذين يمارسونها داخل وخارج المدرسة.

نستخلص من خلال هذا البحث أن تقييم بكالوريا الرياضي يؤثر على الحالة النفسية، فمن جهة، يمكن أن يؤثر سلبا على بعض التلاميذ خاصة الإناث، وكذلك الذين لا يمارسون النشاطات البدنية والرياضية بصفة دائمة لأنهم ليسوا متعودين على مثل هذه المنافسات، كما أن ساعتين في الأسبوع ليست كافية من أجل تحقيق تحضير ملائم لهذا الاختبار الذي يتطلب قدرات بدنية وذهنية، ومن جهة أخرى، يمكن أن يؤثر إيجابيا لدى التلاميذ الذين يمارسون هذه النشاطات بصفة دائمة ولا سيما على مستوى النوادي والجمعيات الرياضية لأنهم حققوا التكيف الفيزيولوجي، كما أنهم مستعدين ذهنيا للاختبار.

نريد من خلال هذا البحث إعطاء نظرة على ما يمكن أن يشعرون به التلاميذ عندما يواجهون هذا التقييم النهائي الذي يحدد نوعا ما مصيرهم من خلال النتائج النهائية في البكالوريا، من أجل أخذ بعين الاعتبار الحالات السلبية وذلك بأخذ بعض الإجراءات التي

يمكن أن تساعد التلاميذ في مواجهة هذا التقييم باطمئنان وبكل ثقة، نذكر على سبيل المثال: برمجة ساعات إضافية لتحضير هذا الاختبار، تنظيم منافسات بين الأقسام وكذلك بين المؤسسات، تشجيع الانخراط في الرياضة المدرسية وكذلك تشجيع ممارسة الرياضة بكل أشكالها سواء رياضة تكتيكية أو رياضة للجميع، مع جماعة رفاق، الأولياء أو أشكال أخرى التي تدفع التلاميذ للحركة مهما كان الهدف المراد تحقيقه.

المراجع

- 1- محمد حسن علاوة: القياس في التربية البدنية والرياضية وعلم النفس الرياضي، ط2، دار الفكر العربي، مصر، 1996.
- 2- محمد حسن علاوة: مدخل في علم النفس، ط2، مركز الكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.
- 3- أحمد محمد فاطر: القياس في المجال الرياضي، ط4، دار الكتاب الحديث، مصر، 1996.
- 4- سامي ملحم: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2000.
- 5- بدر محمد الأتماري: المرجع في مقياس الشخصية، دار الكتاب الحديث، الكويت، 2002.
- 6- مصطفى فهمي: علم النفس الطفولة والمراهقة، دار مصر للطباعة والنشر، مصر، 1964.
- 7- أحمد محمد الطيب: التقويم والقياس النفسي والتربوي، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1999.
- 8- مصطفى غالب: القلق والخلج، مكتب الهلال، بيروت، 1986.
- 9- محمد حسن علاوة: سيكولوجية النمو المربي الرياضي، ط1، دار الفكر العربي، مصر، 1998.
- 10- نور حافظ: المراهق، ط2، دار النشر، بيروت، 1990.